

تاریخ کربلا المعلى



# تاريخ كربلا المعلى

تأليف

السيد عبد الحسين الكليدار آل طعمة

٢٠١٥

الطبعة الاولى

الإسلام العامة والحسينية الحسينية المقدسة  
مركز كربلاء للدراسات والبحوث



جمهورية العراق / كربلاء المقدسة

هاتف

٠٠٩٦٤ ٧٦٠٢٢٥٣١١٠ \* ٠٠٩٦٤ ٧٧١٩٤٩١٢١٠

www.c-karbala.com  
info@c-karbala.com  
karbala.center1@gmail.com  
karbala.center1@yahoo.com

الكتاب: تاريخ كربلا المعلن.

المؤلف: عبد الحسين الكليدار آل طعمة.

التحقيق والمراجعة: شعبة التأليف والترجمة في مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الناشر: مركز كربلاء للدراسات والبحوث

الطبعة: الأولى

التاريخ: ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## كلمة المركز

الحمد لله رب العالمين الذي لولاه ما جرى قلم ولا تكلم لسان والصلاة والسلام على نبي الرحمة والهدى أبي القاسم محمد وآل بيته الطيبين الطاهرين.

وبعد

تعد مدينة كربلاء المقدسة بتاريخها المشرق الوضاء من المدن التي حظيت باهتمام الدراسات على مر العصور، منذ أن افتتحها المسلمون سنة ١٤هـ، ولكنها لم تكن تحمل هذا الارث الديني المتميز إلا بعد واقعة الطف الخالدة سنة ٦١هـ التي أستشهد فيها الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه حيث اكتسبت هذه المدينة الخلود التاريخي الأبدى، وستبقى كذلك ما بقي الليل والنهار.

لقد كتب عن تاريخ هذه المدينة الكثير وتوسعت فيها الدراسات وتنوعت لتبين لنا ما جرى على هذه المدينة من أحداث كبيرة أرادت أن تطمس هويتها التاريخية فتعرضت للدمار والخراب، ولم ينصفها الحكام والسلاطين، بل أجزموا بحق أهلها وشردوهم في بقاع الأرض المختلفة.

والكتاب الذي نقدمه اليوم للقارئ الكريم وهو (تاريخ كربلاء المعلى) لمؤلفه المرحوم السيد عبد الحسين الكلدار آل طعمة، الذي طبعه في عام ١٣٤٩ هـ وهو عبارة عن عرض تاريخي لهذه المدينة المقدسة جمعه مؤلفه من مصادر مختلفة وبأسلوب متميز شرح فيه مفصلاً تاريخ المرقد الشريف للإمام الحسين عليه السلام بوصف دقيق بالأرقام عن مساحته ومكوناته، فضلاً عن المراحل والعصور التي تم فيها بناء هذا المرقد الطاهر.

لقد تابع السيد المؤلف الأحداث الكبيرة التي جرت في كربلاء، واستهدفت مرقد أبي عبد الله الحسين عليه السلام وخصوصاً من كانوا يسمون خلفاء الدولة العباسية، الذين حاولوا بشتى الطرق هدم القبر لمنع الناس من زيارته، ﴿وَيَأْتِي اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ التوبة (٣٢) فمع كل المحاولات الدنيئة التي أساءت للقبر الطاهر، بقي هناك من يعارض تلك السياسات



من العباسيين انفسهم.

ومع كل ذلك بقي المرقد شاخا خالدا في نفوس محبيه وبقيت كربلاء مدينة الإباء والشهادة فقد دافع أهلها عنها بكل ما منحهم الله من طاقة على ذلك، على الرغم من تعرضهم للتعذيب تارة، وللتشريد تارة أخرى، فكانوا بحق أهل عز وفخر وتضحية.

ان مركز كربلاء للدراسات والبحوث وهو يقدم هذا الكتاب للقراء الكرام، يود أن يوضح أن النسخة الأصلية منه، قد خلت من اسم السيد المؤلف عبد الحسين الكلیدار آل طعمة دون أن نعرف أسباب ذلك ولكن ذكر لنا الدكتور عبود جود الحلي الذي أهدى لنا النسخة الأصلية مشكورا أنه التقى بالسيد سلمان هادي آل طعمة في كربلاء في الثالث من تشرين الثاني لعام ١٩٨٧م الذي أخبره بأن مؤلف هذا الكتاب هو السيد عبد الحسين الكلیدار آل طعمة، حيث وجد في حديقة منزله خلف المخيم الحسيني، وقد حقق آغا بزرك الطهراني نسبة الكتاب الى مؤلفه المذكور في الجزء الأول حرف (التاء) من كتابه (الذريعة الى تصانيف الشيعة) وذكره كذلك كوركيس عواد في الجزء الثاني من كتابه (معجم المؤلفين العراقيين) ج ٢ / ٢٣١، وأشار إليه أيضا الزركلي في كتابه (الاملاء).

ويسر مركز كربلاء للدراسات والبحوث أن يعيد طبع هذا الكتاب ويقدمه بحلة جديدة ليتتفع به المهتمون بتاريخ مدينة كربلاء المقدسة، والحمد لله أولاً وآخراً.

مركز كربلاء للدراسات والبحوث

## نبذة من تاريخ كربلاء

### أولاً: وصف جامع الحسين

ان الذي يجلب المسلمين الى كربلاء هو وجود قبر الحسين بن بنت رسول الله ﷺ وأخيه العباس بن علي ﷺ وقبور أصحابه وأعوانه الذين استشهدوا معه في واقعة الطف يوم عاشوراء سنة ٦١ هجرية و ٦٨٠ ميلادي، وبذلك أصبحت كربلاء مقدس الشيعية ومزارهم. فيأتي إليها في كل سنة لزيارة الترتين تربة الحسين ﷺ وتربة العباس ﷺ من كل حذب و صوب زرافات زرافات وجماعات جماعات، قادمين إليها من ديار قاصية وربوع نائبة كديار العجم وربوع الهند وآسيا الوسطى حيث يكثُر الشيعيون. ولهذا ترى كربلاء لا تخلو من غرباء يعدون بالألوف للغرض نفسه به.

وها نحن نصف للقراء ما في جامع الحسين ﷺ من الأبنية الضخمة والتزيينات الفاخرة التي هي من افخر ما يجود به تقى الشيعية وتدينهم وحبهم لآل البيت ﷺ، مستغنين به عن وصف جامع العباس لقرب المشابهة بين الجامعين ان وضعوا وان زخرفا،

فنقول جامع الحسين عليه السلام من المساجد العجيبة الرائعة البديعة الصنع القائمة الحسن، وهو من أعظم مساجد العراق الفائقة شأنًا وأتقنها هندسة وصناعة وإبداعها حسنا وبهجة.

وهو على شكل مستطيل طوله قرابة (٧٠) مترا في عرض يقارب (٥٥) مترا وللمسجد (٧) أبواب فخمة جميلة الوضع وعلى كل باب طاق مرتفع بالحجر معقود بالحجر القاشاني. وكل باب ينتهي بك الى حي من أحياء المدينة. وفناء المسجد كله فضاء واسع فسيح الأرجاء مفروشة أرضه بالرخام الأبيض الناصع، وكذلك جداره فان وجه أسفله منشيء بالرخام الى طول مترين وما فوق ذلك مبنى بالقاشاني الجميل القطع والنحت. ويحيط بفناء الصحن جدار يحصنه قد أقيم عليه كلفتان. وفي الطبقة السفلى قرابة (٦٥) غرفة جميلة أمام كل غرفة إيوان قوسي الشكل معقود بالقاشاني. وفي وسط فناء الصحن الروضة المقدسة، وهي من أعجب المباني وأتقنها وأبداعها شكلا وفر حظها بالمحاسن، وأخذت من كل بديعة بطرف يدخل أليها من عدة أبواب ليس محل ذكرها<sup>(١)</sup>.

وأشهر أبوابها باب القبلة ويطلق لفظ باب القبلة على باب

[١]. ينظر: عبد الحسين الكلبدار، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء: ص ٥٢.

الصحن الشريف. فان هذا الباب يطلق عليه لفظ باب إيوان الذهب وهو من الفضة الفنية الصياغة وفي جوانبه سهوات محكمة البناء بديعة الشكل على هيئة التجاريب مرصعة بقطع من المرآئي تأخذ بمجامع القلوب. أمامه صفة مفروشة أرضها بالرخام وكذلك جدارها الأدنى فانه مؤزر به الى مترين مرصع كله بالزجاج ترصيعا هندسيا يقل نظيره. وسقف هذه الصفة قائم على دعائم محكمة من الساج. وهذا الباب ينتهي من الداخل الى رواق يحيط بالحرم (الروضة) من شرقها وجنوبها وغربها<sup>(١)</sup>. وعن يمينك<sup>(٢)</sup> تجد قبر حبيب بن مظاهر [الاسدي] وعليه مشبك من الشبه فتدخل باستقامة الى باب آخر من الفضة الناصعة العجيبة الصياغة الى مقام محكم الصنع ملون بألوان زاهية بديعة وهو الروضة او الحرم الذي فيه قبر الحسين عليه السلام، وطوله (١٠) أمتار و(٤٠) سنتمرا وعرضه (٩) امتار و(١٥) سنتمرا وفي داخله أنواع التزاويق ورائق الصنعة ما يحير العقول<sup>(٣)</sup>.

لم اعرف في أي تاريخ كان قدوم هذا الكتاب اذ وصف ما رأى

[١]. ورد في بغية النبلاء من جميع جهاتها: ص ٥٣.

[٢]. جاء في كتاب بغية النبلاء (في يسارك): ص ٥٣.

[٣]. هناك اختلاف بسيط مع ما ذكره صاحب كتاب (بغية النبلاء): ص ٥٣.

اذ ليس الأمر اليوم كما ذكر وذلك منشى بالذهب الوهاج فهي تتلألاً نوراً، وتلمع لمعان البرق، يحار بصر متأملها في محاسنها، ويقصر لسان رائيها عن تمثيلها. ومما زادها بهجة وزخرفة وجود الجواهر النفيسة وقناديل الذهب والفضة وغير ذلك من المعلقةات العالية الثمن على القبر الشريف، التي أهداها إليه ملوك الفرس وسلاطين الهند في عصور مختلفة مما يعجز قلم البليغ عن وصفها والإحاطة بكل ما هنالك من نفائس المجوهرات ونوادير الآثار.

وفي وسط الحرم الشبكة المباركة وداخلها رمم الأمام والتدوين تراء من وراء مشبك من الفضة الناصعة وهو ذو أربعة أركان. وفي جانب الطول منه (٥) شبابيك، وفي العرض (٤) شبابيك. وعرض كل شبك منها (٨٠) سنتمرا. ويتفرع من وسط الجانب الشرقي من مشبك صغير من الفضة أيضا على ضريح ابنه علي الأكبر الذي قتل معه<sup>(١)</sup>. وطول مشبك الحسين عليه السلام (٥) أمتار ونصف متر في عرض ٤ أمتار ونصف مترا وارتفاعه (٣) أمتار ونصف مترا. وطول<sup>(٢)</sup> مشبك الابن متران و(٦٠) سنتمرا في عرض متر و(٤٠) سنتمرا. وفي أعلى شبك الحسين عليه السلام (١٦)

[١]. وهو غير علي زين العابدين(ع)، الذي قيد مع الاسرى الى الشام.

[٢]. في كتاب (بغية النبلاء) وعرضه: ص ٥٤.

آنية مستطيلة الشكل مطلي بالذهب الابريز. وفي كل ركن من المشبكين رمانة من الذهب يبلغ طولها قرابة نصف مترا وسماها ذلك الحرم مغشاة بقطع من المرثي على شكل لا يقدر [أن] يصفه واصف.

وفي الزاوية<sup>(١)</sup> الجنوبية من الحرم قبر الشهداء وهم ملحدون في ضريح واحد. وهذا الضريح وضع علامة لمكابة قبورهم وهم في الحارة التي [فيها] قبر الحسين (عليه السلام). وجه تلك الزاوية مشبك من الفضة الناصعة طوله أربعة أمتار و(٨٠) سنتمرا، وهو الخارج عبارة عن (٥) شبابيك عرض كل واحد منهم (٧٥) سنتمرا وارتفاعه مترا و(٧٠) سنتمرا<sup>(٢)</sup>.

ويغطي الحرم كله قبة شاهقة مغشاة من أسفلها الى أعلاها بالذهب الإبريز، وفي محيطها من الأسفل (١٢) شباكاً عرض كل شباك مترا واحد من الداخل ومترا و(٣٠) سنتمرا من الخارج. وبين كل شباك وشباك متر و(٢٥) سنتمرا من الداخل ومتر ونصف متر من الخارج. ويبلغ ارتفاع القبة من أسفلها أي من سطح الحرم الى أعلاه قرابة ١٥ مترا.

[١]. في الاصل (زاوية).

[٢]. تتشابه نصوص هذا الكتاب مع كتاب (بغية النبلاء): ص ٥٤.

وفي هذا الجامع ثلاث مآذن كبيرة يناطحن السحب بزهاهن  
صعدا في الهواء، اثنان منها مطليتان بالذهب الوهاج وهما حول  
الحرم، والثالثة مبنية بالقاشاني وهي ملتصقة بالسور الخارجي  
من الجانب الشرقي. وهناك أيضاً ساعة كبيرة مبنية على برج  
شاهق يراها المرء من مكان قصي.

وصفوة القول [أن] الكاتب مهما أوتي بالبلاغ والفصاحة  
والإجادة في الوصف لا يمكنه أن يصف كل ما في هذا المسجد  
الضخم من الأبنية والأرقة والتزيينات، وما كتبه ليس إلا ذرة  
من جبل أو نقطة من بحر زاخر.

### ثانياً: لمحة تاريخية في بناء المسجد والقبر

يرتقي تأسيس القبر الى أيام قتل الحسين (عليه السلام)، ومما يأخذ  
من كلام جعفر بن قولوية في كتاب كامل الزيارة إن الذين دفنوا  
الحسين (عليه السلام) أقاموا رسماً لقبره ونصبوا له علامة وبناء لا يدرس  
أثره وكان جابر بن عبد الله الأنصاري الصحابي المشهور قد زار  
قبره في سنة استشهاده وهو أول من زاره. وفي سنة (٦٥هـ) قدم  
لزيارة مرقده الشريف سليمان بن صرد الخزاعي مع الثائرين  
لأخذ ثارات الحسين (عليه السلام) وأصحابه، وقد ازدحموا على قبره



كازدحام الناس على الحجر الأسود.

ولم يكن اذذاك ما يظل قبره الشريف. وجاء في (كنز المصائب) ان المختار بن أبي عبيدة الثقفي قام بتشييد قبره واتخذ قرية حوله. وذكر صاحب (كنز المصائب) عن ابي حمزة الثمالي المتوفى في عهد المنصور العباسي وجملة من العلماء ومنهم صاحب (البحار) عن ابي جعفر محمد الصادق مانصه فإذا أتيت الباب الذي على الشرق قف على الباب وقل..، ثم تخرج من السقيفة وتقف بجدار قبور الشهداء وأيد هذا المعنى خبر المجلسي الطوسي في المجلد (٢٢) من البحار (٨٠) و (١٠٢) طبع إيران والسيد ابن طاووس في (إقبال الأعمال) صفحة (٢٨) طبع عجم. وهذا ما يدل على ان له باباً شرقياً وغربياً.

وخلاصة القول انه كان في أواخر الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية بناء ذو شأن على قبره، ومع هذا فقد كان الأمويين يقيمون على قبره المسالحي لمنع الوافدين اليه من زيارته. ولم يزل القبر بعد سقوط بني امية وهو بعيد عن كل انتهاك لاشتغال الدولة العباسية بإدارة شؤون الملك ولظهورها بادئ الأمر مظهر القائم بإرجاع سلطة الهاشميين. وهو غير خفي ان القائمين بالدعوة كانوا من اهل خراسان، واكثر هؤلاء ان لم نقل

كلهم كانوا من أنصار آل هاشم.

ولما رسخت قدم العباسيين في البلاد وقمعوا الثورات جاهدوا بمعاداة شيعة علي (عليه السلام)، ولكنها كانت خفيفة الوطأة أيام السفاح، وثقلت في أيام المنصور بوقية بوجه آل الحسن. وخفت ثانياً في أيام المهدي والهادي. فلما كانت أيام الرشيد عادت الوطأة بتمام شدتها، فانه تظاهر بمناهضة العلويين، فسجن كبارهم، وفتك بسادتهم، وأهان عظمائهم، حتى انه سجن عدداً كبيراً من سادات آل البيت وخرّب قبر الحسين (عليه السلام)، وقطع الصدرة ولعل ذلك كان لارتياحه من شيعة علي (عليه السلام)<sup>(١)</sup>.

ولما جاء دور المأمون تنفس الشيعة الصعداء واستنشقوا ريح الحرية. وكان المأمون يتظاهر بحبه لآل البيت (عليهم السلام) حياً حتى انه استعاض بلبس السواد وهو شعار العباسيين بلبس الخضرة وهو شعار العلويين، وأوصى بالخلافة من بعده لعلي الرضا بن موسى الكاظم (عليه السلام)، ولعل ذلك كيد منه. وكان هذا الوقوع بعد قتل أخيه الأمين واسترضاء لمناصريه الخراسانيين. وفي زمن المأمون أعيد موضع القبر وأقيم عليه بناء شامخ.

[١]. وردت هذه المعلومات مع تغيير وتبديل في كتاب (بغية النبلاء): ص ٦٤-٦٥.

وبقى حال على هذا المنوال والشيعة في حالة حسنة الى أن جاء دور المتوكل، فضيق الخناق عليهم، وطاردوهم في الأفق، وأمر بهدم قبر الحسين عليه السلام، وحرث أرضه، وإسالة الماء إليه، فحار الماء حول القبر الشريف، وأقام في المسالح أناساً يترصدون لمن ياتي لزيارة قبر الحسين عليه السلام او يهتدي الى موضع قبره، فحصل للشيعة من ذلك كرب عظيم.

وقد نالت فرقة الشيعة شيئاً في الحرية على عهد المنتصر، وكان هذا محبباً لآل البيت عليهم السلام، ومقرباً لهم، رافعا مكانتهم، معظماً قدرهم. ومن حسناته إليهم انه شيد قبر الحسين عليه السلام ووضع ميلاً عالياً يرشد الناس إليه. وفي خلافة المسترشد بالله ضاقت الأرض على رحبها على الشيعة، لما اخبر المسترشد جمع ما اجتمع في خزانة القبر من الأموال والمجوهرات فانفق على جيوشه قائلاً: (ان القبر لا يحتاج الى خزينة)، الا انه لم يتعرض للبناء ولم يمسه بسوء.

من ذلك الحين أخذت كربلاء بالاتساع فاتخذت الدور وشيدت القصور وأقيمت الأسواق، وكان البناء الذي شيد في عهد المنتصر قد سقط في ذي الحجة سنة (٢٧٣هـ)، فقام الى تجديده محمد بن زيد القائم بطبرستان في خلافة المعتضد العباسي

سنة (٢٨٣هـ)<sup>(١)</sup>.

وقد زار القبر عضد الدولة بن بويه سنة (٣٧٠هـ) بعد ان بالغ في تشييد الأبنية حول الضريح وكان عدد من جاور القبر في ذلك العهد من العلويين ٢٢٠٠ نسمة، فأجزل لهم عضد الدولة في العطايا، وكان ما بذل لهم مائة ألف رطل من التمر. وكان آل بويه من أنصار مذهب الشيعة واستفحل التشيع على عهدهم حتى ان معز الدولة امر سنة (٣٥٢هـ) بإقامة المآتم في عاشوراء وكان ذلك أول مآتم أقيم في بغداد<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة (٤٠٨هـ)<sup>(٣)</sup> شبت النار حول الضريح من شمعتين كبيرتين سقطتا على المفروشات فالتهمت النار القبة وتعدتها الى الاروقة، ولم يبق من المسجد الا السور وشيء من الحرم فرمم، وهو الذي وصفه ابن بطوطة في رحلته<sup>(٤)</sup>. وفي سنة (٧٦٧هـ)

[١]. هذه المعلومات مختصرة عن كتاب بغية النبلاء: ص ٦٧-٦٨.

[٢]. المعلومات بتصريف عن (بغية النبلاء): ص ٦٨.

[٣]. في كتاب بغية النبلاء سنة (٤٠٧هـ): ص ٦٩.

[٤]. كانت تلك الزيارة في سنة (٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)، وهو رحالة مغربي مشهور. السيد عبد الصاحب ناصر آل نصر الله، كربلا في ادب الرحلات، مؤسسة البلاغ، بيروت، لبنان، حول تفاصيل رحلته الى كربلا: ص ٤٤-٤٨.

شيد<sup>(١)</sup> السلطان إدريس الايلكاني المسجد والحرم وأتمه وأكمله ولده السلطان حسين [الشريف]. وقد وجد تاريخ هذا البناء على المحل المعروف عند أهالي كربلا (بنخل مريم) فيما يلي الرأس. وقد شاهده محمد بن سليمان بن زوير السليمانى [وذكره في كتابه المسمى بالكشكول]<sup>(٢)</sup>، وقد كان انزال هذا التاريخ سنة (١٢١٦م).

وفي سنة (٩٣٢هـ) أهدى الشاه إسما عيل أصفوي صندوقا بديع الصنع الى القبر الطاهر وفي سنة (١٠٤٨) شيد السلطان مراد الرابع العثماني القبة المنورة وجصص خارجها. وفي سنة (١١٣٥) نهضت زوجة نادر شاه وكريمة حسين الصفوي الى تعمير المسجد المطهر، وانفقت على ذلك امولا لا تحصى<sup>(٣)</sup>. وفي اوائل القرن التاسع عشر اهدى فتح علي شاه [القاجاري] احد ملوك إيران شبكة من الفضة وهي الى اليوم اي الان موجودة على القبر وفي سنة (١٢١١) أمر محمد علي خان بتزيين الحرم الشريف وتعميره وبذل لذلك مبالغ وفيرة ويوجد اليوم على

[١]. في الاصل (شد).

[٢]. اكمل النص ما بين قوسين عن كتاب بغية النبلاء: ص ٧١.

[٣]. في كتاب (بغية النبلاء) عشرين الف نادري: ص ٧٦.

أبواب الفضة فوق الآيات القرآنية فيما يقابل الوجه الشريف. وحول هذا التاريخ أمرت زوجة فتح علي شاه بتذهيب المأذنتين. وفي سنة (١٢٣٧) غشيت قبة الحرم بالذهب على نفقة ناصر الدين الشاه<sup>(١)</sup>. كما هو مكتوب على حائطها فوق الشبايك بسطر من ذهب فيه بعض الآيات القرآنية.

ولم يحدث بعد ذلك ما يهم ذكره سوى ما جددت إنشائه في العهد الأخير ادارة الأوقاف. هذا مجمل ما يمكن الوقوف عليه من تاريخ المسجد والقبر وربك علام الغيوب.

### ثالثاً: نبذة من تاريخ كربلا القديم والحديث

لم تكن كربلا في العهد [القديم] قبل الفتح الإسلامي بلدة تستحق الذكر، ولم يرد ذكرها في التاريخ الا نادراً، واكثر ذلك في عرض الكلام عما كان يفتح في الحيرة وقر أطف من الوقائع. وكانت قبل ان يفتحها المسلمون قرية حقيرة عليها مزارع وضياع للدهاقين<sup>(٢)</sup> العجم، وكان سكانها اهل حراثة وزراعة،

١. المعروف بالمحقق ان تذهيب القبة الحسينية كان قبل ناصر الدين شاه، نعم تذهيب قبة العسكريين على نفقته فيلاحظ ان المعلومات الواردة ملخصه بتصريف شديد عن (بغية النبلاء): ص ٧٨.

[٢]. في الاصل (لدهاقير)، وقد تم الافادة من كتاب (بغية النبلاء): ص ٧.

وظلت كذلك الى ان افتحها المسلمون في عهد عمر بن الخطاب في سنة (١٤هـ)، وكان الفاتح لها ابن عرفطة بامر سعد بن ابي وقاص قائد جيوش المسلمين في حرب القادسية. وقد كانت العرب صممت على ان تجعلها مباءة لجيوشها، ومركزا لادارة ما فتحوه من ديار الحيرة، فاتخذوها بدء معسكر ثم رحلوا عنها عند ما انكروا وخامة هوائها وكثرة ذبابها فنزلوا الكوفة، والى ذباب كربلا اشار رجل من اشجع (في قصيدته):

لقد حبست عن كربلا مطتي      وفي العين حق عاد غثاً سمينها  
اذا رحلت من منزل رجعت له      لعمرى وأيها البنى لاهنيها  
ويمنعها من ماء كل شريعة      رفاف من الذبان زرق عيونها

ولما رحل المسلمون عنها قل شانها وكادت تغفوا رسومها ويخفى ذكرها، وما زالت كذلك الى ان أعاد ذكرها ما حدث حولها سنة (٦١هـ) من الحوادث الخطيرة التي أدهشت العالم الإسلامي إلا وهي واقعة كربلا او ألطف المحزنة التي قتل فيها الحسين بن علي عليه السلام ونفر قليل من أصحابه رضي الله عنهم لمطالبته بالخلافة وانفه من مبايعة يزيد بن معاوية بن أبي سفيان لأنه كان يرى نفسه أحق منه بها.

ومن ذلك الحين ذاع صيت هذه المدينة في الآفاق وانتشر في الأقطار، وقد جاء ذكرها في اشعار العرب ودواوينهم<sup>(١)</sup>. ومع هذا لم تكن في القرن الاول الهجري عامرة ومع ما كان في أنفوس الهاشميين وشيعتهم من مجاورة قبر الحسين عليه السلام لم يتمكنوا من اتخاذ الدور وتشيد البنايات خوفا من سلطان بني أمية.

وقد أخذت في التقدم في أوائل الدولة العباسية ورجعت القهقري في ايام الرشيد، وقد ازداد خرابها في أيام المتوكل لانه هدم قبر الحسين عليه السلام، فرحل عنها سكانها. ثم اخذ الشيعة ايام المنتصر يتوافدون الى كربلا أفواجا أفواجا ويعمرونها ثم ضخمت في القرن الرابع للهجرة. وقد زارها عضد الدولة بن بويه سنة (٣٧٠ هـ)، وكانت مدينة عامرة بالسكان يقطنها آلاف النفوس وقد وصفها (ابن بطوطة) قال: هي مدينة صغيرة تحفها حدائق النخل ويسقيها ماء الفرات، والروضة المقدسة داخلها وعليها مدرسة<sup>(٢)</sup> وزاوية كريمة فيها الطعام للوارد والخارج، وعلى باب الروضة الحجاب والقومة، لا يدخلها احد الا بإذنهم

[١]. السيد عبد الحسين الكلیدار آل طعمة، بغية النبلاء في تاريخ كربلاء، حققه عادل الكلیدار، مطبعة الرشاد، بغداد (١٩٩٨م): ص ١١، حيث أقتبس هذه المعلومات.

[٢]. لم يتفق المؤرخون حتى هذا الوقت عن المقصود بهذه المدرسة.



فيقبل العتبة الشريفة وهي الفضة. وعلى الضريح المقدس قناديل الذهب والفضة، وعلى الأبواب أستار الحرير. وأهل هذه المدينة طائفتان أولاد زحيل وأولاد فائز وبينهم القتال أبدا وهم جميعا أمامية [يرجعون الى اب واحد]<sup>(١)</sup> ولأجل فتنهم تحربت هذه المدينة.

آه ولم تزل كربلا بين صعود وهبوط ورقي وانحطاط تارة تنحط فتخضع لدول الطوائف وطوراً تعمر متقدمة بعض التقدم، الى ان دخلت في حوزة الدولة العثمانية سنة (٩١٤ هـ) وأخذت تنفس، الصعداء مما أصابها من نكبات الزمان وحوادث الدهر التي كادت تقضي عليها. وبقيت وهي مطمئنة البال مدة طويلة تزيد على ثلاثة قرون، ولم تر في خلالها مايكدر صفو سكانها حتى إذا جاءت سنة (١٢١٦) هجرية جهز الأمير سعود الوهابي جيشاً عرمرماً مؤلفاً من عشرين الف مقاتل وهجم بهم على مدينة كربلا وكانت على غاية من الشهرة والفخامة ينتابها زوار الفرس والترك والعرب فدخل سعود المدينة بعد ان ضيق عليها وقاتل حاميتها وسكانها قتالاً شديداً. وكان سور المدينة

[١]. ما بين القوسين لم يكن موجوداً وقد اضفناه إكمالاً للنص الاصيلي عن ابن بطوطه، المصدر السابق: ص ٤٦.

مركب من افلاك نخيل مرصومة خلف حائط من الطين، وقد ارتكبت الجيوش فيها من الفطائع ما لا يوصف حتى قيل انه قتل في ليلة واحدة ٢٠ الف نسمة اي نفس<sup>(١)</sup>.

وبعد ان اتم الأمير سعود مهمته الحربية التفت نحو خزائن القبر وكانت مشحونة بالأموال الوفيرة وكل شيء نفيس فأخذ كل ما وجد فيها وقيل انه فتح كنزا كان فيه جملة جمعت من الزوار وكان من جملة ما اخذه لؤلؤة كبيرة وعشرون سيفاً محلاة جميعا بالذهب مرصعة بالحجارة الكريمة واوان ذهبية وفضية وفيروز والماس وغيرها من الذخائر النفيسة الجليلة القدر. وقيل من جملة ما نهبه سعود أثاثات الروضة وفرشها منها (٤٠٠٠) شال كشميري و(٢٠٠٠) سيف من الفضة وكثير من البنادق والأسلحة.

وقد صارت كربلا بعد هذه الواقعة في حال يرثى لها، وقد عاد إليها بعد هذه الحادثة من نجى بنفسه فأصلح بعض خرابها وأعاد إليها العمران رويدا رويدا.

وقد زارها في أوائل القرن التاسع عشر احد ملوك الهند

[١]. هذه الفقرة مقتبسة ايضاً من كتاب بغية النبلاء: ص ٣٤، مع وقوع بعض الاخطاء في النقل، مع ان طابع المبالغه واضح في هذا النص، الا ان مؤلفنا قد نقلها كما هي.

فأشفق على حالتها وبنّا فيها أسواقاً حسنةً وبيوتاً قوراء اسكنها بعضاً من نكبوا وبنى للبلدة سوراً حصيناً لصد هجمات الأعداء. وأقام حوله الأبراج والمعازل ونصب له آلات الدفاع على الطراز القديم، وصارت على من يهاجمها امنع من عقاب الجوى، فأمنت على نفسها وعاد إليها بعض الرقي والتقدم<sup>(١)</sup>.

وفي سنة (١٢٤١) وقعت واقعة عظيمة تعرف بوقعة (المنخور) أمير الاخور أمير الاصطبل، وذلك ان الدولة العثمانية كانت في ذلك الزمن ضعيفة لاحتلال الجيش الانكشاري<sup>(٢)</sup> واستقلال البلاد القاصية وإشغالها بمحاربة العصاة في البلقان وطموح محمد علي والي مصر الى الاستقلال، واستقلال علي باشا ذلتلي تبه في ألبانيا وكان واليا على العراق اذ ذاك داود باشا وكان تقياً عادلاً ورعاً مشهوراً بالدهاء وفرط الذكاء، الا انه كان شديد الحرص على الانسلاخ من جسم الدولة والاستقلال بالعراق أسوة بمن تقدمه. فسعى بادئ بدء الى جلب قلوب الأهالي بما انشأ من العمارات والبنيات والجوامع والتكايا. وقرب علماء

[١]. مقتبسه عن كتاب بغية النبلاء: ص ٤٠.

[٢]. مما يؤكد الاقتباس الكامل للمؤلف المجهول من كتاب (بغية النبلاء) ان يجلها وقع في خطأ، اذ أن الصواب (اختلال) لا (احتلال): ص ٤١.

العراق وبالغ في اكرامهم ونظم جيشا كبيراً وسلحه على الطراز الجديد. حينئذ فقام بعد ذلك بدعوى الناس الى بيعته ولكثرة ما كان لديه من الأعوان بايعته اكثر مدن العراق العرب الا كربلا والحلة<sup>(١)</sup> اذ رفعا<sup>(٢)</sup> راية العصيان وعند ذلك سير جيشا ضخما بقيادة امير اصطلبه. وكانت عشيرة عقيل تعضده فاخضع القائد الحلة واستباح حماها، ثم جاء كربلا فحاصرها ثمانية عشر شهراً ولم يقو<sup>(٣)</sup> على افتتاحها لحصانة سورها ومناعة معاقلها. ولما رأى ذلك اقلع عنها ثم كر عليها ثانيا وثالثا فلم يفز بامنيتها ألا بعد حصار طال مدته أربع سنوات من سنة (١٢٤١) الى سنة (١٢٤٥). وكانت نتيجتها ان اسر الجيش نقيب كربلا فسجنه داود باشا في بغداد<sup>(٤)</sup>.

وفي سنة (١٢٥٨) شق أهالي كربلا عصا الطاعة على الدولة وأبوا اداء الضرائب والمكوس، وكان والي العراق نجيب باشا فجهز جيشا بقيادة سعد الله باشا وسيره الى كربلا، فحاصرها

[١]. في الاصل (حله).

[٢]. في الاصل (فرفعا).

[٣]. في الاصل (ولم يقوى).

[٤]. هذا مقتبس بالكامل عن كتاب بغية النبلاء: ص ٤١.

حصاراً شديداً، وأمطر المدينة بوابل قنابله. ولم يساعده الحظ على افتتاحها لان سورها كان منيعاً جداً وقلاعها محكمة لا يمكن للقائد الدنو منها. ولما أعتت به الحيل الحربية التجأ الى الخداع فأعطى الأمان للعصاة، وضمن لهم عفو الحكومة فاخلوا الإقلاع وجاءوه<sup>(١)</sup> طائعين قبض عليهم وسلط المدافع على الجهة الشرقية، فهدم السور واصلى المدينة ناراً حامية، ففتحها وارتكب فيها كل فظاعه شناعة، ودخل بجيشه الى صحن العباس، وقتل كل من لاذ بالقبر الشريف. وبهذه الموبقات اعادت سلطة الحكومة الى تلك الربوع والله علام الغيوب<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة (١٢٩٣) ظهرت فتنة في كربلا تعرف بفتنة (علي هدلة) وذلك ان جماعة من المفسدين حرضت الأهالي على مناوئة الحكومة وكانت أفكار الأهالي مستعدة لقبولها. فالفت عصابة بقيادة (علي هدلة) وقابلت الجيش العثماني ودحرتة في مواقع متعددة. ولما رن صدى هذه الحادثة في الاستانة قلق السلطان المخلوع واصدر أراده سنية بإرسال جيش الى كربلا

[١]. في الاصل (حاؤه).

[٢]. هذه الفقرة مقتبسة بالكامل عن (بغية النبلاء): ص ٤٤، مع بعض التغييرات الطفيفة.

وهدمها وقتل من فيها عن بكرة أبيهم، وناط تنفيذ الادارة بعاكف باشا والي بغداد والمشير حسين فوزي باشا. وكان هذا قائداً عاماً للجيش فجاء الاثنان الى كربلا يصحبهما احد نقيب بغداد السابقين، وضربوا المضارب قرب المدينة فلم ير الوالي في المدينة آثار العصيان والتمرد. وقد علم بعد البحث الطويل ان العصاة عصابة ارتكبت اثماً واقترفت ذنباً يطاردها الجيش، وليس من العدل هدم المدينة وتنفيذ الإرادة السنية على سكانها، واخذ البريء بجريرة المذنب فاجحم عن تنفيذ الأوامر. وفتح القائد العام بابي هذا إلا الاصرار على تنفيذ الاوامر فنجم من ذلك خلاف بينهما فراجعا الأستانة خاطباها بالأمر. وبعد اخذ ورد صدر الأمر بالعفو، فرحل الجيش عنها بعد ان قبض على مثير الفتنة وموقد نيرانها<sup>(١)</sup> قادهم الى بغداد وهناك ألقاهم في اعماق السجون والعذاب.

وبعد وقوع الصلح بين الأهالي والحكومة العثمانية قررت الحكومة على البلده غرامه وهي ان يدفع الكسبة عن كل دكان في كل شهر ما يساوي ١٢ أنه الى مدة محدودة من السنين. وبعد

[١]. في الاصل (نيراها).

انتهاء المدة استمرت الحكومة على استيفاء تلك الضريبة، فامتنع الكسبة وأكثرهم إيرانيون عن الدفع، واشتكوا فلم تسمع لهم شكاية فالتجأوا الى التحصين بسفارة الانكليز<sup>(١)</sup> التي كانت في كربلا. ونصبوا الخيام حولها واستظلوا بها. وكلما نصحتهم الحكومة والعلماء والإشراف لم يقبلوا فصممت الحكومة على تفريقهم بالقوة، وكان المتصرف يومئذ رشيد الزهاوي. وفي ليلة من أخريات شهر رمضان سنة (١٣٢٤) اخطرهم اول الليل فلم يتفرقوا وبينما هم نائمون في خيامهم أمر الزهاوي الشرطة ان يضربوهم بالرصاص قبل الفجر، فضربوهم، وأصيب من الإيرانيين مقدار خمسين نفر بين قتيل وجريح، وانهمزم الباقون، فهجم العسكر على خيامهم وانتهب ما فيها<sup>(٢)</sup>.

وفي سنة (١٣٣٣) ليلة النصف من شعبان وكان كثير من الزوار الواردين من الأطراف للزيارة، ثار أهالي كربلا في وجه الحكومة أيام اشتغالها بالحرب العامة<sup>(٣)</sup>. بعد شدة ضغط الحكومة على

[١]. (في بغية النبلاء) بالسفارة الانكليزية، والحقيقة ان السفارة لم تكن موجودة في العراق وانما في استنبول فقط، وما كان يوجد في كربلا و المناطق العراقية الاخرى (قتصليات).

[٢]. اقتبس هذا النص كاملاً عن كتاب (بغية النبلاء): ص ٤٨، مع بعض التغييرات.

[٣]. الحرب العامة، المقصود بها الحرب العالمية الاولى (١٩١٤-١٩١٨).

أهالي كربلا والنجف فهجموا على السجن واخرجوا المسجونين وانتهبوا دوائر الحكومة وبيوتهم ففر المأمورون والموظفون اجمع. فجاء المتصرف حمزة بيك مع قوة ودخل البلد من جانبها الشرقي وتحصنوا في بعض الخانات والبيوت الحصينة. وصار الطرف الغربي بيد الأهالي ولم يزل الحرب قائما بين الطرفين عدة ايام، وقتل من الجانبين خلق كثير وانتهت المعركة بعد قتل ذريع وخراب أكثر البيوت والمنازل بهزيمة العسكري، وانتهاب الأهالي أسلحتهم وذخايرهم، وبقيت البلد بيد الأهالي الى ان احتلها الانكليز.

وفي سنة (١٩٢٠م) ثارت البلاد بثوراتها الدامية المعروفة وخاصة جهة الفرات فيها، كان أول ما اندلع لسان الثورة من كربلا وذلك لامرين:

الاول: وجود اية الله الشيرازي قطب الوطنية الصادقة في كربلا.

الثاني: زيارة نصف شعبان، وهي الزيارة الوحيدة التي يجتمع فيها سائر الاسلام والقبائل. فكانت النتيجة حصول البلاد على حكومة وطنية على رأسها الملك المعظم (فيصل الأول) دامت



تأييداته<sup>(١)</sup> وكان قد عين في أيام الثورة السيد محسن ابوطيخ الزعيم الكبير متصرفاً في شؤون اللواء وما يتبعه ... وقد انعقدت في كربلاء عدة مؤتمرات هامة في هذا الشأن، لأجل السعي وراء صالح البلاد العراقية نختصر منها بالذكر المؤتمر الكبير الذي انعقد في ٩ شعبان سنة (١٣٤٠) وذلك بمناسبة تجاوز (الأخوان) على حدود العراق. فدعى حجة الإسلام الخالصي رؤساء القبائل القاطنة على ضفاف دجلة والفرات وديالى الى حضور المؤتمر في كربلاء. وكان انعقاد المؤتمر المذكور في دار آية الله الشيرازي المتقدم الذكر. فكان الحديث المهم بينهم [في] صالح البلاد. وعلى كل حال، فكربلاء هي المدينة المهمة التي لها أصل وأساس متين في شؤون البلاد العراقية ونهضتها أولاً وأخيراً، والحمد لله على ذلك، ووفق الله رجال الأمة الى خدمة بلادهم<sup>(٢)</sup> وقد تم هذه النسخة في اليوم التاسع والعشرون من شهر ذي القعدة سنة ألف وثلاثمائة وتسعة وأربعون بعد الهجرة (١٣٤٩) [اي ما يعادل سنة ١٩٣٠م].

[١]. لم يرد هذا السطر في (بغية النبلاء): ص ٤٨.

[٢]. اقتبست هذه الفقرة ايضاً من كتاب (بغية النبلاء): ص ٤٨-٤٩.



## المحتويات

- ٧..... كلمة المركز
- ١١..... نبذة من تاريخ كربلا
- ١١..... اولاً: وصف جامع الحسين
- ١٦..... ثانياً: لمحة تاريخية في بناء المسجد والقبر
- ٢٢..... ثالثاً: نبذة من تاريخ كربلا القديم والحديث